

السفير

يومية سياسية عربية

رئيس التحرير طلال سلمان

AS-SAFIR Arabic political daily - October 8, 2014 N° 12891 The 41st year

جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان

الزيماء: 8 تشرين الأول 2014 - الموافق 14 ذي الحجة 1435 هـ - العدد: 12891 - السنة الحادية والأربعون

معرض رافي يداليان.. تفكيك الجسد وتخييل التركيب



ولا يخضع نفسه لسلطة مرجعية الواقع، إذ يفصل شخصه عن واقعه ويعزلهم عن أي مشهدية، ليقول إن المشهد هو الجسد نفسه، الجسد الذي يركز عليه ويريد إبرازه وتنفيره بخطوط قاسية، حتى أنه يبرز خلفية اللوحة، ويجعلها محايدة تماماً. لبتراك الفسحة للخطوط وحدها لتعبيرية الوجه والجسد، لشعرية المخيلة التي تفتح مروحة احتمالات التشكيل التماثلي الحر، الذي يجعل الخطوط القاسية نفسها طيعة مرنة، بل يهتم الفنان بتسخير الحركات التي تعتمد على ليونة مفصلة بين عضو وآخر، تجعل حركة الأطراف والجذع تتم بدينامية عالية، تقدمها تلك التقاطعات والتصادمات، بل مضاعفة الحركة أو التفصيل نفسه أو الفردة نفسها، كما في تحويل العين الواحدة، في إحدى اللوحات، إلى غابة عيون، أو رص مجموعة من الوجوه في اصطفاف حزين، أو تركيب الوجوه فوق بعضها، بحيث يبدو أحياناً كأنها بريتا وجهاً واحداً من جهات مختلفة، في تمامه أو ملامسة وإن من بعيد للتعبيرية.

ويطول الكلام على طبيعة الخطوط التي يرسم بها يداليان شخصه، من دون أن ننسى تلك الهندسية التي تساهم في انسحاب الشكل، ثم تساهم في رسم غالبية الخطوط بالأثاق، مع ما في بعضها من تكسر أحياناً. ولا بد من ملاحظة أن التعبيرية الغالبة لشخص المعرض تلك التي تنحاز إلى الحزن الذي يدمغ وجوه العديد من شخصيات الفنانين الأرمين، الحزن المتق الشيف الهادئ الإنسيابي.

وأهم ما في لعبة الفنان هنا أنها ترتكز إلى انفعال شعري يعتمد على فيض مخيلة ولاءة وفورة لا تهدأ ولا تنضب، مخيلة شغوفة بحلق عالم غرائبي، فيه من جنون التشكيل ما يكفي لمخاطبة مخيلة المشاهد وإمتاعها قبل مخاطبة العين وذاكرة الواقع.

أحمد بزور

«شغف الإنساني» هو العنوان الذي اختاره الفنان رافي يداليان لمعرضه الذي يقام في غاليري Art on 65th (الجميزة)، لغاية 18 الجاري. ويفسر الفنان هذا الشغف من خلال تقليب الشكل البشري في حالات وطقوس وتعبيرية شديدة التنوع، كان التنوع ذاته والبحث عن حقل واسع من الفردات الشكلية والتأليف هو الذي يفسر هذا الشغف. بل إن التخييل الذي تراه في تشكيل الجسم البشري، من خلال انفتاحه على احتمالات تبدأ من التمثيل البسط ولا تنتهي عند سرية لأعضاء الجسم بلا حدود.

25 لوحة مشغولة بالأكريليك والزيت والواد المختلطة، يعتمد الفنان في أكثرها الأسود والرمادي، وفي عدد قليل منها يدخل ألواناً أخرى، لا سيما في الخلفية التي يفضل فيها اللون القرميدي، إلى جانب 10 منحوتات برونزية وخشبية وتجهيز من مواد مختلفة. وما يمكن ملاحظته في كل الأعمال، تلك الوحدة التي تحكم خطوط اللوحات وخطوط المنحوتات في آن، حتى لتبدو المنحوتات خنجرية جارية أحياناً، وإن كانت تحمل ملامح وجه الإنسان أو بعض قامته.

في أي حال، نحن أمام شكل مفكك لجسم الإنسان، بعيد الفنان تركيبه كما يشاء، فيطبل عضواً ويختصر آخر، يطم ويختزل... بهم أن الخطوط لديه بارزة بقوة ومحددة، لا تشوبها ضربات عشوائية، تفسح عن الشكل لا كما يريد له أن يعبر. ولعل تلك الاستطلاعات والتخييل التي يمد بها الأجساد أقرب إلى ما كان يعبر به جياكوميتي، أما فصاحة الخطوط وحدتها فأقرب إلى خطوط وجوه موديلاني، وإن ابتعد رافي عن بيباوية وجه موديلاني وعمل على تكسير خطوط الوجه. هذا التكسير الذي يتوافق مع الصيغة التفكيكية للجسم عموماً.

لا يحكم يداليان ريشته بأي نوع من التصوير التمثيلي،